

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190582

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—2272—19-11-79—10,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ^ع .س.ا. ۲۵۷۱۰

Accession No. ^{A1322}

Author ^{ع م}

عبدالغفار محمد طناصلی

Title

مجموعۃ الرسائل

This book should be returned on or before the date last marked below.

مجموعة المراثي



التي ألقاها طلبة دار العلوم في المدرسة

لتأبين زميلهم المرحوم الشيخ عبد الفتاح الطنطاوي

يوم الأربعاء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣

مجموعة المراثي

.....

التي أنماها طابفة دار المعلم في المدرسة

لتأبين رعيابهم المرحوم الشيخ عبد الغفار الطنامل

يوم الأراءاء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣



مقدمة

لم يودع شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ حتى ودع المرحوم « الشيخ عبد الغفار محمد الطناملی » عن ثلاث وعشرين سنة ، قضاها بنفس بضیء جوانبها الأمل بأدراك ما یرحی من امانی . واعتقاد بأن الجدهو المطیة التي یقطع علیها الشاب مجاهل الحیة . والاعتماد علی النفس هو الكوكب الذي یضی ، الا أنسان ظلمات المستقبل المتكاتفه . فیدله العمل . واطیب له المآرة . ولقد كان « طیب الله ثراه » طموحا إلى المعالی . نزاعا إلى لموغ اسباب المجد . عرفاه فی « دار العلوم » فعرفنا فیہ قریحة وقادة . ویدیة حاضرة . ومدارك عالیة . ونظرا بعیدا . وأیا سدیداً . و منافسة شریفة . فی عذوبة روح . وصفاء نفس . ونقاوة قلب . وثغر باسم . وسن ضحوك . وحدثا یفیض لطفاً . ومجاملة تنطق اسمو عواطفه . وتم عن رقیق وجداه . قطع هذا الشوط القصیر من حیاته بین اقنناء صدیق وتزود بالعلم . یحرص علی وقته حرص الخیل علی النضار ، والحسناء علی السوار ، نزاعا إلى الاجتماع یمازح الصحاب ، مرتدیا ثوب الآداب ، عذب الروح ، بألف ویؤلف ،

يعشق جمال الفنون ، وتقرأ في اسارير وجهه الوقار والسكون ، على أنه المثل
الأعلى للنزاهة واعتناق الفضائل ، وتقديس الواجب ، والغيرة على الدين .
ولو كان لقلبي أمل في القدرة على وصف عقده من مزاياه ، أو سرد
طائفة من سجايه لسأل في عرض وادبها ، وأبان كل ما فيها ، ولكي مهما
أجهدت نفسي في ذكر بعض ما ملك به قلوبنا من اخلاق سقانا من زلالها
وفضائل طوقنا بجلالها ، وآداب بهرنا بجمالها ، فأنا العاجز عن وصفه ، وهو
الذي اصطفاه . ولأه ، يتمتع بجزيل الثواب في اخراه جزاء ما قدم في دنياه
فنسأل الله أن يسكبه فيسبح الجنان ، ويفعمه بالرحمة والرضوان ما
حسب علوان

كلمة الافتتاح

✽ للشيخ علي السيد الجندی ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه لا مرد
لأمره ولا معقب لحكمه يرب الأرض ومن عليها وإليه المرجع والمآب
ابتهل إليه تعالى أن يدني بروح من عنده اثبت بها في هذا الموقف الذي
قدر لي فيه أن أندب أخا في البروة العليا من الأخاء . فارقنا غير مودع
فراقا لا لقاء بعده إلى يوم الدين أكثر ما نكون اخطبا طابه واعتمادا عنه
واحتما إلى فكل الحداثا واطب ودحا لا ينجح فمه الله
بجدي معه العزاء

قضى عبد الغفار غفر الله له في نضارة سنة وميعة بباد في ربعا
شبابه وعنفوان فتائه فأى بدر محقق ابا تمامه وشمس كورت راد السج
وزهرة ذبات وهى رائعة ناضرة وناشئة حين حماه وال يوم حماه
لو أن المنية وافت إليه وقد قضى من الحياة اباتته . ونال من العيش
أربه خلفنا من لواجع الاحزان ولما لنا الى جانب السله ان وال بن انا شا
غير ذلك الشأن . فاما وهو لم يطو الماثة والعشرين ربعا فامس الله

يفض ماؤها عذر

ان ميتة الشاب من حيث ذاتها تستدر المدامع وتقض المضاجع وتكون أشد وقعا وانكى ألما اذا كان الشاب منتظما في سلك التعلم فهو اذ ذلك فسيح الأمل كثير التماق بالحياة حريص على كسب الحمد واقتناء المجد يعيش في جو من الخيال البديع ومهيم في واد من الحلم اللذيذ ويضوع من سوانح خواطره قلائد وسموطة تحلى بها البان مستقبلة حتي اذا نزل به ركب المنون سلبه نفسه ونفائسه في وقت واحد . لالك اسفنا على الراحل الكريم أسفا مضاعفا ووجدنا عليه وجدا مبرحا هذا الى انه طيب الله ثراه كان مثالا من أمثلة الكمال وعنوانا من عناوين الفضيلة . مظهر من مظاهر الشرف نعمنا بصحبته ثلاث سنوات مرت كطيف الخيال ماشا ثنا ان نرى خلة من خلال الخير ولا صفة من صفات البر الا وجدناه متمصا ثوبها مدرعا جابابها في ذمة الله ذلك الشباب الغض والخلق الطاهر والعقل الوافر والذكاء البالغ النهاية والعبقرية الي ليست وراءها غاية على ان الموت وان انتزع منا وابعدنا عنا فروحه مرفرفة علينا وذكراه ماثلة لدينا وورثه مرتسمة على قلوبنا وآثاره مصونة بين جوارحننا حتى يجمع الله بيننا وبينه في فردوس جنانه ومقر احسانه

وانه ليبرد شيئا من غليانا انا فقنا الى ان نقيم له حفلة تأبين هي بعض ما يجب له في اعناقنا واقبال ما تقوم به نحوه والله يتولى عنا ما قربنا

في ادائه ويسبغ على الفقيد ظل رحمته انه كريم مجيب ما

كلمة الشيخ عبد اللطيف عفيفي

خبروني فأين أين المصير
وعلى اثره يجد الاخير
إن عهد المقام فيها قصير
أقصور تبني لهم أم قبور
والمنايا كؤوس خمر تدور
واخرا الموت غائب لا يحور
فوثوق به ضلال وزور
كم بظلماته توارى بدور
مثما نستر الابواب القشور
أو يجبي بالطفه من يزور
ذاخرات فأودعتها الصخور
إها إذ به تنوء الدهور
بشباب يغذوه خلق نذير
أن يموت الفتى ويحيى الكبير
قد يفوق الكبير فيه الصغير

بالقوى لقد برانا المسير
أول الركب في بطون الليالي
فقفوا بالديار وابكوا عليها
ليت شعري إذا تناسل قوم
فجميع الانام في الدهر شرب
ولكل لوغاب يرجى اياب
فاسينثوا بذلك الدهر ظنا
كم ماذيه تغطى لآل
هاك عبد الغفار في بطن لحد
لايلبى كلاله أى داع
كم له في الحياة آمال صدق
ما استطاعت حياته حمل ما حم
فقضي نجه ولما يمتع
وكذا دهرنا فليس عجيبا
إن تلك الحياة ميدان سبق

إننا في الحياة زهر بروض
أيها الخلل مذ تواريت عنا
فأفقد كنت للمحاسن أنسا
حل في القبر إذ حلت ثراه
فتحات بك القبر ججيا
لك بين الاموات نور وفينا
فلتم في الثرى وانت قير
إن تكن قد طوتك هذ اللالي
إن نخزن العهود في البعد حتى
لا يروق المذرن إلا التضير
وجيش الضنى علنا تغير
يحتلى منك في البلاء السرور
أدب يانع وفكر غزير
إذ زاها يلوح منهن نور
خبر ذكر يفوح منه العبير
موت من طاب ذكره لا يضير
بمد نشر فقد حوتك الصدور
يجمع الحب بالحب النشور

✽ كلمة الشيخ محمد عبد الحلیم اسماعیل ✽

إخواني : لم أعود من قبل أن أقف فيكم ناعياً وبينكم رأياً مقصوص
الجناح داعم العين خافق القاب تعلو وجهي سحابات الآسى والحزن
وتعروني رعدة ولا كعدة المحرم هكذا قرلى أن أكون . وهكذا
خط القضاء في صحيفة حياتي أن أكون هدف الآلام المره وعرض
المتاعب القاسية . نعم - يا حمله على حمله لم يرد هاعني القدر فقد انتهت
المنابا غصنا رطيبا وزهرة في رياض العلم ناضرة ودوحة في جنات الأذب
باسقة تغذى ثمارها ونظا بوارف ظلالها كل من أم أو قصد

إخواني : أراد الله ولا مرد لأرادته أن يكون أخوكم المأسوف علي
شبابه الغض . على ذكائه النادر . ضحية من ضحايا النون فقضي نجبا
شهيداً في ميدان الجهاد العلمي وفاضت روحه صاعدة إلى السماء فرحاً
مستبشرة تلقى ما أعد لها في روضات الجنات

إخواني : لقد كان في فقيدنا من صفات الكمال ما يعجز عن حصره
البيان ويبدأ عن إيراد اللسان فلقد كان آية في سمو الاخلاق ورجاحة العقل
وطهارة الضمير وشرف النفس ولين الجانب وتقاة السريرة وحسن السيرة
هكذا عهدت عبد الغفار كما الفت والفت منه الاخوان أن نراه وقد
طبعت على ثغره ابتسامة هي رمز الوداعة ودليل الصفاء .

ولكن الدهر الذي يخدع بالمي وينص ان هنا ويهدم ما بني أبي إلا
أن يكون موضع الرجاء وزهرة الأمل ورجاء الأب وسلوة الأم منتهى
ة . يده تسدد اليه رميته وعجل عليه الخسوف قبل أوانه وأتى عليه
في ريعانه وعنفوانه

يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضي لم يستدر بدرا ولم يهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه فمحاها قبل مظنة الأيدار
واستل من أترابه ولداته كالمقلة استلت من الأشفار

أي شهيد العلم . وفقيد الجد وعنوان الشباب النهض . يجتمع اليوم

أخلاقك . أحباؤك . اصداؤك . الذين تركتهم وأعينهم تفيض من الدمع حزناً على فراقك وغادرتهم وكلهم أسي على اغترابك أولئك الذين ترعرع معروفك في قلوبهم ونشرطيب خلقك نشره في نفوسهم فامتثلوا بالذكري

التي تستنزف من العيون العبرات وتفعم القلوب بالحسرات

هم الآن ينادونك وأنت تحت أطباق الثرى وروحك ترفرف فوقهم تطرف حولهم يرملون أشودة الرية ويكتبون لك بمزيد الفخر والاعجاب شهادة الصدق في القول والاخلاص في العمل

فم في قبرك هادئاً مطمئناً ناعم البال قرير العين فنحن نذكرك وسندذكرك ما ترددت أنفاسنا ونبضت في العروق دماؤنا

ولا يحسب أنك مت كبريت وموت كافة الناس . لا . بل قضيت

كما قضى ذلك الجندي الشريف شريف النفس طاهر الذيل

الأفرحة الله وبركاته عليك فانا لفراقك لمحزونون وإنا لله وإنا

إليه راجون . نسأل الله لك المثوبة وحسن الجزاء ولآلك الصبر والعزاء

✽ كلمة الاستاذ الشيخ عبد الحميد سيد احمد عيسى ✽

من معية الصداقة

بكاء ومن أبكيه ليس بأيب وهم ومن أرثيه ليس بغائب
لأن غيب الجمان منه بحفرة فذكر اه فينا الدهر أكرم صاحب

على نابه قد بات طي للغياب؟
علينا فبتنا طعمة للمصائب
أنته المنايا قبل ورد المشارب
على صاحب قد كان جم المناقب
لأفعاله والدهر الأم غاصب
مداناته للشمس بين الكواكب
عظيم ونفس الحر أكبر طالب

أنى كل يوم للنوادر مآتم
فيالك من دنيا تكاثر شرها
يشب للفتى حتى إذا تم سعيه
وان نهاري ليلة مدلهمة
أنته المنايا بعد أن دان جنيه
فقي كان على النفس أيسر
وكم ليلة قد بات يرنون لطلب

سراعا ولما جن بعض المطالب
فأروا حنا تجبي كحبي للضرائب
تسير به سير الدلول براكب
خلالا ثلاثا لست فيها بكاذب
أم ارثي بنانا كان أمهر كاتب
فهل أنت في الأخرى بأعلى المراتب
ويوم طويت العمر بين الاقارب
عالمك ذبح الدمع سح السحاب

عزيز علينا أن يفرقنا الردى
كان له نارا علينا قضاؤه
وان حياة المرء يوم وليلة
فيا (عابد الغفار) جئتك راثيا
أبكي بيانا أم ذكاء وهبته
(عهدتكم هوى السيق في كل حلبة
فدد لك نفسى يوم طاف بك الردى
فكم من عيون قد تفرح جفنها

إذا قلت رفقا بازمان به حيتى
رعى بهمو في موجه المتراكب

يرينا ودادا وهو يخبي اكيده فافعله فعل العدو المحارب
 كثير حياة المرء مثل قليدبا يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
 ويا (عابد الغفار) قد كنت كوكبا أتاه السرار قبل نيل الرغائب
 فأودعتنا حزناً تأرث جره وبتنا تقاسى الهم من كل جانب
 فم في رياض الخلد وانعم بعرفها وسابق إلى للفردوس كل مطالب
 ويا قبر رفقا قد ظفرت بخير ويا عين سحاً قد رميت بصائب

❖ كلمة الاستاذ الشيخ محمد عبد العظيم ❖

أكد ايكيد الدهم الانجباد أكد تقرر الأسد في الاصفاد
 أوكل يوم تفتك الاحداث با ساعين في الاصلاح والارشاد
 ندع الذين حياتهم كماتهم متضافرين مع الزمان العادى
 في ما من من شره وصروره فلذلك قد ظفروا بكل مراد
 أما الذين علت نفوسهم وج ال صنيعهم فسموا على الانداد
 فالدهر بين صباحهم ومسائهم أبداً يطاردهم أشد طراد

* * *

يا حاملى نعش الأبي وصفوة !! أخيار والكرماء والانجباد
 كيف ارتضيتم وضعه تحت الثرى هل ذا مصير الكوكب الوقاد
 فدكان يرغب أن يكون لقومه نعم المعلم فيهموا والهادى

فمضى غضارة سنه في الدرس وال
 تمخذ الفضيلة والسكالم : ماره
 لم تله الدنيا بما جل برها الا
 ليس الشجاع القاتل الاقران في
 ان الشجاع هو الذي ذلت له
 تحصيل لا يثنيه كيد معادي
 وختل جوانحه من الأحقاد
 فاني فجالدها أشد جلاد
 ساح الوي وممزق الأعضاء
 أهواؤه وكفاه أيسر زاد

أعزز ثم بأن أرى هذا الرمو
 أعزز على بأن أراه مجندلا
 عهدى به ذا عزمة عمرية
 فلم استراح إلى السكون وآثرا
 يا ويح يوم طرحت أيدي الروى
 يوم أثار لواعجنا وتمزقت
 فمضى لعين ان وبت عبراتها
 من تحولت بشركا لكل جواد
 في منزل متراح الأضداد
 اربت صلابتها على الاصلاد
 دامت الرهية - على جليل جهاد
 فيه بغصن شيا به المباد
 مما أصاب فلائذ الاكباد
 ح القلوب لها من الامداد

كلمة الاستاذ الشيخ عبد العزيز آدين

دع اليمين على الخدود بسبل
 أغيتني بالحب ثم هجرته
 أبكى عليك وفي القواد تأجع
 والفلسه من ألم الفراق عليل
 هل لي اليك تقرب ووصول
 هيبات يحدى بعدك التحويل

وبكاؤنا طول الزمان قليل
حسنا في الروض الاريض تميل
والآن خاب القصد والمأمول
والنوم في فرش التراب طويل
وقضى عليه الدهر والتنكيل
إلا خيال سائر ويزول
وإذا الرغائب والمنى تضليل
فأصاب من المكرمات كفيل
يبقى لها طول الحياة مسيل
واليوم في جوف التراب فزيل
فطن وفي عين الجميع جليل
ذهات عليه بصائر وعقول
كم لي عليك مناحة وعويل
أو بعد موتك للحياة سبيل
والعلم بعدك بأئس وذليل
كلا ولا للموبات تميل
والله بالعناء لهو كفيل

نبكى عليك مدى الزمان بلوعة
قد كنت في دار العلوم كزهرة
قد كنت أمل أن عمرك المثل
يا صاح ما بال الحياة د
كم من تقي أبعدته بد الر
ما المرء في هذى الحية كم نر
كل له بين الفؤاد رغائب
سل المنون لنا المهند كاشرا
أبكيك يا عبد الغفور بعبرة
بالأمس كنت وكان فينا ذكر كم
دار العلوم ففسدت أنبع دلال
واحسرتاه عليه يوم مماته
يا كيف نفسى لمفها من صدمة
هل بعد زناك باخايل مصيبة
عفت المكاره بعد موتك وانتقي
قضيت عمرك ما اقترفت صغيرة
في رحمة الله العلي متعا

﴿ كلمة الشيخ ابراهيم سليمان ﴾

نجم من العليا أفل
أودى الى نزل يضيق
ما انفك ذاك القبر مأ
ان شرقوا أو غربوا
هو مبغض للناس الا
وهنا وغاب على عجل
ولا يليق بمن نزل
وى للأواخر والاول
فنازه ملقى السبل
أنه أبدا بحال

يانازل البيت الوضيع
كيف التحول عن محال
كيف الهبوط الى الحضيض
النجم منزله السماء
قد كان نجم المشتري
فالشهب منه في جوى
حماه وى احكفانه
وهتوا به اخراجه
الفضل بين اكفهم
والحزن من ضالوعهم
وتارك البات، الأجل
ككيف هذا المرئجل
وكنت في أعلى محل
فلم الى الارض انتقل
فهوى بكوكبه زحل
والارض منه في جزل
افقى وأطهر من حمل
مشى المقيد فى الوحل
زم لركائب وارئجل
متفزم لا يحتمل

يا صاحبا قد كنت أعرفه
ظرفا وأحـلاقا وآدابا
وخلائقا ألبستها
ومواهباً جمعت لك
لم يمنحوك «حماية»
ملك البلاغة ان تجل
فاذا كتبت وقد هزلت
وإذا تجرد وقد كتبت
خلالا كالعسل
تجب ولا تمل
أبهى عليك من الحلل
الساطان؛ والدنيا دول
بل أنت فيهم مستقل
في كتبها أو أن تقل؛
فانت أظرف من هزل
ضربت للقوم المثل

٣٦٠

يا صاحبا أدري ولم
زلت بك الدنيا وأنت
وجنت عليك الحادثات
وطوت صحيفتك المنون
واختانك الموت الزؤام
والموت يختار الصـام
ويذيق أبرار البرية
فعليك يا خل الصبا
دعلى ضميرحك رحمة
نفسح له طول الاجل
مدى حياتك لم تنزل
وأنت لم بمن الأمل
وفصل حظك ماكمل
فاى استاذ ختل
النابيين اذا أكل
دائبا شر القتل
أبكي بدمع منهمل
تتري اليك فتستهمل

كلمة الاستاذ الشيخ حسن عمر علوان

أنا أن بكيت فبعض حق قد وجب صلة الدراسة فوق أعلق النسب
يا راحلا لم أدر يوم فقدته أفقدت خلا أم فقدت أبا العصب
قد كنت في الدنيا تتوق إلى العلا وتقل في عينيك مرفاة الشهب
أولست في الأخرى تسابق أهلها وتزاحم الأبرار في أهل الرتب
كم كان همك أن ترى متفوقا فأريتنا في الدرس آيات العجب
ولربما يرنو الفنى لمؤمل وإذا بظفر الموت فيه قد نشب

قل للذي لعب الشباب بعلمه فغوى ، أفق ، إن النية ترتقب
هلك الفنى قبل الأوان أعادنا إن الحياة هامة لا تتركب

من ظن مسكهم في البقاء تنازعا يبقى المجد وذو الجول له العطب
فأيعلمون أن البقاء كغيره أمر من العلام عنا محتجب
كان الذي نرثيه أنفع نأه فينا وكشكول المعارف والادب
ومذلا كل الشباب نجد له لم يدر طول حياته معنى النصب
أكفاه شر الدهر صارم عزمه ووفاه غدر الموت عمر من ذهب ؟
هذى الحياة عدوها كصديقها والرأس يوم عبوسها مثل اللذنب
تلد الخلائق للهوان وكاننا يصبو لها مها تبادت في النوب

ولكم نرى فيها قتي ومعمراً هذا يساق إلى المنون وذو سب

٦٦٦

قد كنت أطرب للحياة وما يربها ولزخرف الدنيا وزينتها ضرب
فبني خيالي في السماء مواظبي وسميت بي الآمال فوق ذرا الخشب
وركنت للدنيا ركون مخلد ونسيت أن الموت يرد عن كتب
حتى غدا رهن القبور أخو العلاء وهوى بدرجة السوات والكرب
فوهبت آماني ونفسي للردد وعلمت أن مظاهر الدنيا كذب

« يا أبا الغضار ما أتراك سوداً كبد محرفة دم مسكب
درفرف بروحك فوقه حتى نرى « يس سرود عما ومكاتب
ثم في جوار ثأ وحظاً بفسده مسعادة الأبرار من المنجاب

